Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسكندرية وحدها تعيش في موجات من التعاسة والشقاء، كانت تعيش في نظام من اسوأ الانظمة التي عرفها التاريخ ، وقد حول هذا النظام مصر الى مجتمع تعس شقي سحقه الاقطاع والاستعمار وفساد الحكم فامتلأ بالجهل والبطالة وعدم الثقة بالنفس .

وكانت الاسكندرية بالذات مدينة مفتوحة لكل الغزاة والفاتحين من شتى انحاء العالم، وكان هؤلاء الغزاة الاجانب يحكمونها بانحلالهم واموالهم ورغبتهم الوحشية في الثراء واللذة، وربما جاء هؤلاء الغزاة من بلاد كانوا فيها متعطلين لا قيمة لهم ، لان الاسكندرية ، ومصر كلها في ذلك الوقت ، كانت فردوس الجميع وارض الاحلام بالنسبة للجميع الا بالنسبة لابنائها الحقيقيين ، فقد كانت جحيما من الفقر والالم .

فما هو ذنب «لورنس داريل» في نظر رشدي صالح ، وهذه هي الحقيقة المرة التي كانت موجودة بالفعل والتي صورتها روايته بصدق وامانة وبدون اي نوع من الحقد والشماتة ؟!.. هل كانت مصر جنة؟ هل كان اهلها سعداء يعيشون في نعيم ورخاء..لا يستطيع احد ان يقول مثل هذا الكلام .

عندما يقول «داريل» عن الاطفال المصريين في تلك الفترة الحزينة المظلمة «ان الخيوط السود تلصق نفسها بشفاههم» وعندما يقول عن الاسكندرية « ان الذباب والشحاذين يملكون ايامها».. عندما يقول الكاتب الروائي ذلك فتلك هي الحقيقة المريرة التي رآها الفنان وصورها بصدق ، فلم تكن مصر قبل الثورة جنة للشعب بل كانت على العكس جحيما يحرق ويسحق.

وهذه هي الحقيقة التي احس بها الفنان العربي نفسه وصورها وعبر عنها .. فما رأي رشدي صالح في نجيب محفوظ مثلا ؟